رواية الإمام النخاس عن الإمام رويس في الفرش (جمعاً وتوجيهاً)

م.د. بلال داود صالح السبعاوي
تدريسي في كلية الامام الاعظم الجامعة
bilal.david88@gmail.com

الملخص:

يمثل علم القراءات القرآنية ركيزة أساسية في حفظ وتوارث كتاب الله. وقد بذل العلماء جهودًا جبارة في تصنيف وتأليف هذا العلم، مما يؤكد مكانته الرفيعة. ومع ذلك، لا تزال هناك جوانب كثيرة تستحق الدراسة والتحليل، خاصة دور الرواة الذين ساهموا في نقل هذا العلم جيلاً بعد جيل. لذا، يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة وافية وشاملة حول هذا الجانب الهام.

الكلمات المفتاحية: (الإمام النخاس، الفرش، الجمع، التوجيه).

The narration of Imam Al-Nakhas on the authority of Imam Ruwais in Al-Farsh (collection and guidance).

Dr. Bilal Daoud Saleh Al-Sabaawi.
University professor at Imam al-A'zam College
bilal.david88@gmail.com

Abstract:

The science of Qur'anic readings represents a fundamental pillar in preserving and transmitting the Book of Allah. Scholars have exerted tremendous efforts in classifying and authoring this science, which affirms its high status. However, there are still many aspects that deserve study and analysis, especially the role of narrators who contributed to the transmission of this science from one generation to the next. Therefore, this research aims to provide a comprehensive study of this important aspect.

Keywords: (Imam Nakhas , brushes , collection , guidance).

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن ويسره للذكر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من ترجم القرآن أداء وسلوكا بين البشر، وحثنا على قراءته ابتغاء الفضل وطلبا للأجر، وعلى آله وصحبه الذين حملوا القرآن والذكر، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أهمية البحث:

تتأتى من كون القراءات والروايات القرآنية من الروافد المهمة للدراسات القرآنية والعربية، باتجاهاتها المختلفة، الصوتية والصرفية، والنحوية، والدلالية، والفقهية، فمنها يستمد الباحث المعارف اللغوية المتعددة، وكيف لا، ومنبعها القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ففيه علم الأولين والآخرين، فكان لزاما علينا نحن المسلمين أن نتجول في رياضه النظرة، ونغرف منه ما تتوق إليه نفوسنا من العلوم والمعارف، فيكون عونا لنا في كل زمان ومكان؛ لهذا كله رأيت أن يكون موضوع رسالتي في القراءات القرآنية.

مشكلة البحث:

فهناك أسباب عدة دفعتني ليكون بحثي في الروايات القرآنية، اختيار رواية الإمام النخاس ، وذكر أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار علم القراءات القرآنية، علم اللغة وعلم القراءات والتفسير.

أهم الأسباب اختيار البحث:

هناك بعض الأسباب التي يسعى هذا البحث لاختبار صدقها منها:

. هناك الكثير من الروايات في كتب القراءات مهملة.

. هناك رواة ليسوا معروفين عند اهل العامة الا بعد البحث والمراجعة في الكتب.

أهداف البحث:

أولا: إنّ علم القراءات يعد اسلوباً من اساليب صيانة القران الكريم عن التحريف والتغير.

ثانيا: يعطي الاجابات عن التعليل في القراءات، ويقوم ببيان وجهها في المعنى أو الصناعة هو باب واسع لخدمة اللغة العربية، وتقوية بعض وجوهها، فان علم التوجيه يعرف به ترجيح بعض الوجوه على بعض.

منهجية البحث:

أما منهجي في هذا البحث فقد اجتهدت في إخراج الروايات من مصادرها الموثوقة وبطون الكتب، وإظهارها بشكل يغاير ما كانت عليه؛ ليسهل الوصول إليها من قاصديها، ومن ثم عمدت إلى توجيه تلك الروايات المستقاة توجيها علميا يستند إلى أقوال العلماء وكتبهم.

رواية الإمام النخاس عن الإمام رويس في الفرش، جمعاً وتوجيهاً المتوفى(٣٦٨هـ)

المبحث الأول: فيه مطلبان : التعريف بالإمام أبو القاسم النخاس ، والامام رويس (رحمهم الله).

المطلب الأول: **التعريف بالإمام النخاس، حياته، وثناء العلماء عليه.**

المطلب الثاني: **التعريف بالأمام رويس (رحمه الله).**

حياته، وثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني:

توطئة: تعريف بالفرش، لغة واصطلاحاً.

وروايات الإمام أبي القاسم النخاس عن الإمام رويس في الفرش، اثنا عشرة مسألة.

التعريف بالإمام أبو القاسم النخاس ، (رحمه الله)*

المبحث الأول فيه مطلبان:

المطلب الأول:

حياته، وثناء العلماء عليه.

حياته: أقبل عليه طلاب العلم وحفاظ القرآن، قال أبو الحسن بن الفرات الحافظ: ما رأيت فى الشيوخ مثله، وقال الخطيب: ولد سنة تسعين ومائتين، وكان ثقة وتوفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة وقيل: سنة ست في ذي القعدة.

رحلته:

أولى النخاس علم القراءات أهمية كبيرة، فجال لأجله الأقطار، ونزل بسببه الأمصار، لقي كبار العلماء فأخذ عنهم، فكان متبحرا فيهما متمكنا منه ، ولقد أشارت كتب التراجم إلى ذلك، فقد ذكروا عنه أنه أخذ القراءات، عن خيرة العلماء. وفي مقدمتهم: محمد ابن هارون التمار صاحب رويس، وقد روى حديث الهادي البشير صلّى الله عليه وسلّم عنه عدد كثير، وفي هذا يقول الخطيب البغدادي: روى عنه أبو بكر بن مجاهد المقرئ وحدثنا عنه الحسن بن الحمامي، وأبو بكر البرقاني، وأحمد بن محمد الكاتب، وعمر بن إبراهيم الفقيه.

- **وفاته:**

بعد تلك الحياة الطويلة التي عاشها ابو القاسم البغدادي المعروف بالنحاس، وذاك الوقت الذي أمضاه مع القران وأهله، وتلك المدرسة التي أسسها في علم القراءات، انتقل رحمه الله تعالى إلى جوار ربه الكريم، أبو القاسم بن النخاس المقرئ يوم السبت لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

❖ **ثناء العلماء عليه:**

قال الخطيب البغدادي: حدثت عن أبي الحسن بن الفرات قال: كان أبو القاسم عبد الله بن النخاس من أهل القرآن والفضل والخير والستر والعقل الحسن والمذهب الجميل والثقة ثم قال: ما رأيت من الشيوخ مثله.

قال عنه الإمام ابن الجزري: أبو القاسم النخاس مقرئ مشهور ثقة ماهر متصدر. وتصدر أبو القاسم النخاس لتدريس القرآن والسنة النبوية المطهرة، واشتهر بالثقة والأمانة والضبط وأقبل عليه

طلاب العلم وحفاظ القرآن. وتتلمذ عليه الكثيرون. ومن الذين أخذوا عنه القرآن: وأبو الحسن الحمامي، وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي.

- **مناقبه ومآثره:**

قال الأستاذ أبو محمد سبط الخياط في المبهج: وحكى شيخنا الشريف عن الإمام الصوري أنه كان إذا قرأ القرآن في درسه على نفسه وبلغ إلى (والضحى) كبر لكل قارئ قرأ له، فكان يبكي ويقول ما أحسنها من سنة لولا أني لا أحب مخالفة سنة النقل لكنت أخذت على كل من قرأ علي برواية التكبير لكن القراءة سنة تتبع، ولا تبتدع.

المطلب الثاني:

التعريف بالأمام رويس (رحمه الله) حياته، وثناء العلماء عليه:

حياته: رويس: هو محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، يكنى بأبي عبدالله، ويلقب برويس المقرئ (ت: ٢٣٨ هـ).

روى الداني عن شيخه الخاقاني عن محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني أنه قال: وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة، وكذلك أدركناهم.

وتوفي رويس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

ثناء العلماء عليه:

كان إماما في القراءة قيما بها ماهرا ضابطا مشهورا حاذقا.

قال الداني: هو من أحذق أصحاب يعقوب.

قال أبو الحسن بن الفرات: ما رأيت في الشيوخ مثله.

المبحث الثاني :المطلب الاول: الفرش:

الفرش في اللغة:

واحد للفرش، ويستخدم للدلالة على المرأة، وقمت بتفريش الشيء، أي ببسطه، كما يُقال "فرشه أمره" عندما يجعله أوسع، ويُعتبر فلان كريم المفارش إذا تزوج نساء كرائم، والفرش يعني المفروشات في المنزل، كما يمكن أن يعني الزرع إذا قمت بتفريشه، ويُمكن أن يعبر عن الفضاء الواسع.

مفهوم الفرش:

هي كلمات أو حروف قليلة الظهور في القرآن الكريم، ويختلف القراء في قراءتها، وسميت بذلك لأنها تنتشر في السور كأنها منتشرة على الأرض، وكأنها ثابتة في مكانها مثل السجادة المفروشة، ومن أهم خصائصها: قلة التكرار: لا تكرر كثيراً في القرآن، واختلاف القراءات فيها: يختلف القراء في قراءتها، وتحديدها بموضعها: كل كلمة فرش لها موضع محدد في السورة،

أهمية دراستها: لفهم التنوع في القراءات القرآنية والتحقيق في النص القرآني.

ببساطة، الفرش هي كلمات أو حروف خاصة في القرآن، يختلف القراء في قراءتها، وتدرس لفهم التنوع في القراءات القرآنية.

المبحث الثاني: المطلب الثاني :الروايات الواردة عن النخاس عن الامام رويس في الفرش جمعاً وتوجيهاً:

المسألة الأولى:

قال تعالى: {أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ}[البقرة: ٧]، {وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً} [الجاثية: ٢٣].

الرواية: روى النخاس عن رويس بالرفع، {غِشَاوَةٌ}.

التوجيه:

فحجة من قال بالرفع: ان الكلام استأناف من الابتداء، وكانت النية تقديماً، وبالخبر التأخير، فكأنه قال: (وغشاوة على أبصارهم).

قال أبو منصور: الرفع هي القراءة المختارة.

المسألة الثانية:

{مُصَدِّقٌ}[البقرة: ٨٩]،{مُصَدِّقٌ}[البقرة: ١٠١]،{مُصَدِّقٌ}[آل عمران: ٨١]،{مُصَدِّقُ}[الأنعام: ٩٢]،{مُصَدِّقٌ}[الأحقاف: ١٢]،{تَصْدِيقَ}[يونس: ٣٧]،{تَصْدِيقَ}[يوسف: ١١١]،{يَصْدِفُونَ}[الأنعام: ٤٦]،{يَصْدِفُونَ} [الأنعام: ١٥٧]،{فَاصْدَعْ}[الحجر: ٩٤]،{ قَصْدُ}[النحل: ٩]،

{ يُصْدِرَ}[القصص: ٢٣]،{يَصْدُرُ}[الزلزلة: ٦].

الرواية: روى النخاس عن رويس بإشمام الصاد زاياً.

أورد الامام الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر، أنه اختلفوا بعض القراء حرف الصاد بإشمام (أي كأنه حرف زاي) في مواضع محددة. هذا الاختلاف يظهر بشكل واضح في قراءات حمزة والكسائي وخلف، وقد وافقهم رويس في بعض الكلمات مثل "يصدر" في سورتي القصص والزلزلة. هذه الظاهرة من اختلاف القراءات تدل على عمق الدراسات اللغوية في علم القراءات".

التوجيه:

الوجه: عندما يتجاور حرفان أحدهما مهموس والآخر مجهور، قد يحدث تباعد صوتي، لحل هذه المشكلة، لجأ بعض القراء إلى إشمام حرف الصاد عندما يتبعه حرف الدال، وذلك بهدف تحقيق الانسجام الصوتي بين الحرفين وتسهيل نطق الكلمة.

المسألة الثالثة:

قال تعالى: {وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ} [آل عمران: ٢٧]، وفي قوله تعالى:{يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ}[الأنعام: ٩٥]، وفي قوله تعالى:{وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ}[يونس: ٣١]، وفي قوله تعالى:{يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ}[الروم: ١٩]، وفي قوله تعالى:{سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ}[الروم: ١٩]، وفي قوله تعالى:{فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ}[فاطر: ٩]، وفي قوله تعالى:{إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ}[الزمر: ٣٠].

الرواية:

روى النخاس عن رويس بتخفيف الياء، في قوله تعالى: :{ الْمَيِّتِ}، وفي قوله: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ}.

التوجيه:

فالحجة لمن قال بالتشديد: أن الأصل فيه عند (الفرّاء): (مويت) وعند سيبويه: (ميوت) فعندما اجتمعت الواو والياء، وما سبقها كان ساكنا قلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء فالتّشديد لأجل ذلك، ومثله: «صيّب» و «سيّد» و «هيّن» و «ليّن». والحجّة لمن خفف: أنه كره الجمع بين ياءين، والتشديد ثقيل فخفف باختزال إحدى الياءين، إذ كان اختزالها لا يخلّ بلفظ الاسم، ولا يحيل معناه.

المسألة الرابعة:

قال تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ}[الأنعام: ٧٣]، {عَالِمِ الْغَيْبِ}[التوبة: ٩٤] ،{عَالِمِ الْغَيْبِ}[التوبة: ١٠٥] ،{عَالِمُ الْغَيْبِ}[الرعد: ٩]،{الِمِ الْغَيْبِ}[المؤمنون: ٩٢]، {عَالِمُ الْغَيْبِ}[السجدة: ٦]، {عَالِمِ الْغَيْبِ}[سبأ: ٣] ،{عَالِمَ الْغَيْبِ} [الزمر: ٤٦]، {عَالِمُ الْغَيْبِ}[الحشر: ٢٢]، {عَالِمِ الْغَيْبِ}[الجمعة: ٨]، {عَالِمُ الْغَيْبِ}،[التغابن: ١٨] {الِمُ الْغَيْبِ}[الجن: ٢٦].

الرواية: روى النخاس عن رويس في موضعين.

الرواية الأولى: الخفض في الحالين من غير اعتبار وقف، ولا ابتداء.

المسألة الثانية عشر:

قال تعالى: {وَعُيُونٍ (٤٥) ادْخُلُوهَا}[الحجر: ٤٥، ٤٦].

الرواية: روى النخاس عن رويس أنه إذا جاء الهمزة بضم التنوين وكُسر الخاء ما لم يُسم فاعلُه، فهي همزة قطع نُقلت حركتها إلى التنوين.

أورد الإمام الجزري في كتابة النشر في القراءات العشر، اختلفت الروايات حول رويس في عيون ما أدخلوها، حيث رواها القاضي وابن العلاف والكارزيني عن النخاس، وهو أبو الطيب والشنبوذي، الثلاثة عن التمار، وقد وردت الرواية عن رويس بضم التنوين وكسر الخاء، مع الإشارة إلى أن الهمزة هنا همزة قطع وقد نقلت حركتها إلى التنوين، بينما رواها السعيدي والحمامي، وكلاهما عن النخاس وهبة الله، عن التمار أيضًا بضم الخاء، مع اعتبارها فعل أمر والهمزة همزة وصل.

المصادر والمراجع:

١. القضاة، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور (معاصر)، مقدمات في علم القراءات، دار عمار – عمان (الأردن)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

٢. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية، د.ط، د.س.

٣. إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، ، دار الكتب العلمية، د.ط، د.س.

٤. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: ٨٠١هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤م.

٥. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

٦. جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧.

٧. الحجة للقراء السبعة، الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

٨. الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم (ت٥٦٥هـ)، تحقيق ودراسة عمر حمدان الكبيسي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط:٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٠. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١١. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٢. النويري، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ)، شرح طيبة النشر، دار الكتب العلمية – بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

١٣. معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، (ت:٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

١٤. محيسن، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٥. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

١٦. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف،ط:١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٧. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.